مقدمة

من المضحكات المبكيات أن يذكر من لا خطر له وينسى صاحب الشأن! فقد سمع أحد الكتاب مذيعة تحاول تصويب ما ظنته خطأ من ضيفها.. هكذا: تقصد عادل أدهم!! إلا أن الضيف المهذب أصرَّ أنه يقصد الأستاذ على أدهم – رحمه الله – فابتلعت الإعلامية خطأها، وسارعت بطلب تعريف الأجيال بذلك العَلَم الكبير[1].

وقد كتبت يوما في صحيفة الأهرام القاهرية عما حدث ذات يوم وكان مثار تعليقات الكثيرين لعدة أسابيع، فقد اتفق أن كنت ضمن لجنة لاختيار الطالب والطالبة المثاليين، على مستوى إحدى الكليات بالجامعة، وكان من بين الأسئلة التي وجهَت إلى الطلاب سؤال حول المرحوم الأستاذ أحمد أمين، وعن أهم ما قدَّمه من منجزات فكرية وأدبية. وكانت المفاجأة التي أذهلت أعضاء اللجنة هي عدم معرفة الطلاب – الذين من المفترض أن يخرج من بينهم الطالب والطالبة المثاليان! – من يكون أحمد أمين[2]؟!

(١) د. جمال بدران (١٩٩٨). على أدهم– حياته وفكره. الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة. ص ٧.

(٢) د. محمد فتحي فرج (٢٠٠٤). إلى من يهمه الأمْر: أحمد أمين.. هل يعرفه شبابُنا؟ مقال نُشِر بصحيفة الأهرام القاهرية، بتاريخ ١١يونيو ٢٠٠٤. ص ٣٦.

وحتى المشاهير. أو المفترض أنهم من المشاهير المعدودين على المستوى القومى. قد طالتهم هذه اللعنة، أقصد الجهل المطبق.. حتى بأسمائهم! وممن؟ من أناس يعملون فى الحقل الإعلامى! أى من يقومون بمهمة إعلام الناس، وتعريفهم بهؤلاء الأعلام، وإخبارهم بأخبارهم!

فمنذ أشهر قليلة مضت، قرأت لصحفية بجريدة الأهرام الغراء، خبرا عن أستاذنا العظيم العقاد - الذى كثيرا ما كان يلهج بذكره على صفحات الأهرام ذاتها، فى عموده ليومى، تلميذه الوفىّ الأستاذ أنيس منصور - رحمه الله - وقد كانت المفاجأة أيضا أن هذه الصحفية النابهة، قد ذكرت اسم العقاد هكذا: محمود عباس العقاد!

ولا أريد أن أسترسل فى هذا الحديث كثيرا، فالكلام فيه يطول ويطول، وحسبنا من هذا القليل ما يغنى عن كثير على شاكلته، يندى له الجبين.

فإلى أولئك وهؤلاء.. ممن لا يثقون بالا إلى من ندين لهم بثقافتنا ومنجزاتنا الفكرية والأدبية.. أكتب هذا الكتاب، لعلى به أعرف ببعض مناقب من هم أولى بالتعريف والتنويه والتقديم من الراقصين والراقصات، ونجوم الأقدام والكرات - على الرغم من احترامنا للفن الهادف الذى يهذب النفس ويرقى بالعواطف، واعتزازنا بالرياضة التى تؤدى إلى بناء الأجسام السليمة القوية؛ إذ إن «العقل السليم فى الجسم السليم» - فمن العيب، بل من الإهانة أن تهيل الأمة وأبناؤها

الـتراب على ذاكرتها وأغلى ثرواتهـا، وأثمن كنوزها مُمثلة فى هؤلاء الأعلام المنسـيين المهملـين العظام، فيعفى ذكرهـم، وينطمس أثرهم، ونحن فى هذا وذاك أول الخاسرين!

ومن هؤلاء الأعلام الذين نسيهم وظلمهم الإعلام: الدكتور مصطفى الشـكعة، والدكتور فؤاد زكريا، والأسـتاذ أحمد أمـين مؤرخ العلم والأدب، والدكاتـرة زكـى مبارك الشـاعر والناثر الكبير، والشـيخ الجليل محمود شلتوت، والدكتور محمد لبهى، والأستاذ على أدهم، والشـاعر الطبيب والعالم الدكتور أحمد زكى أبو شادى، ومنهم أيضا الأديب والشـاعر والأكاديمى الكبير الدكتور محمد رجب البيومى - رحمه الله، وغيرهم.

□□□